@ 463 @ يستفاد بكلامه وأن ما عليه عباد القبور هو من الغلو لا من التعظيم الذي هو من لوازم الإيمان فلا حاجة إلى إعادته وقوله ومن تأمل القرآن وما تضمنه من التصريح والإيماء إلى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والأدب معه وما كانت الصحابة تعامله به من ذلك امتلأ قلبه إيمانا واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكف أن يصغي إليه جوابه أن يقال أنت وإضرابك من أقل الناس نصيبا من ذلك التعظيم وإن كان نصيبكم من الغلو الذي ذمه وكرهه ونهى عنه نصيبا وافرا فإن أصل هذا التعظيم وقاعدته التي يبتني عليها هو طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر وأنت وإضرابك اكتفيتم من طاعته بأن أقمتم غيره مقامه تطيعونه فيما قاله وتجعلون كلامه بمنزلة النص المحكم وكلام المعصوم أن التفتم إليه بمنزلة المتشابه فما وافق نصوص من اتخذتموه من دونه قبلتموه وما خالفها تأولتموه أو رددتموه أو أعرضتم عنه ووكلتموه إلى عالمه فنحن ننشدكم ا هل تتركون نصوص من قلدتموه لنصه أو تتركون نصه لنص من قلدتموه واكتفيتم من خبره عن ا وأسمائه وصفاته بخبر من عظمتموه من المتكلمين الذين أجمع الأيمة الأربعة والسلف على ذمهم والتحذير منهم والحكم عليهم بالبدعة والضلالة فاكتفيتم من خبره عن ا وصفاته بخبر هؤلاء وجعلتم خبرهم قواطع عقلية وأخباره ظواهر لفظية لا تفيد اليقين ولا يجوز تقديمها على أقوال المتكلمين ثم مع هذا العزل الحقيقي عظمتم ما يكره تعظيمه من القبور وشرعتم فيها وعندها ضد ما شرعه وعدتم بهذا